

لم يكن في دعة، وانشغاله بالحب والجمال مجرد تصوير ذهني لا يمثل الواقع. وهما لم يصدا من ظهور الحزبية بين الخريجين لانها كانا ينتميان الى مجموعة انضمت الى حزب، وكان لها ارتباط قوي بهذا الحزب ومرشده، وقد انضما إليه فيما بعد رسميا. ثم انها لم يقبلا على الجهاد ولا على شيء منه ولم يغير نمط حياتيهما، وكل ما فعلوه هو انها اعدا هذا الكتاب الجيد المتمتع ليصورا به حياة جيل وحياتيهما على الخصوص، وهو امر لا يتصل بجهاد. وفي هذا الكتاب بالذات تتكرر مشاهد التصوير الذهني للمواقف.

وبعد،

لقد تعرفت بالمحجوب عندما قدم الى دار الوثائق المركزية ليشتري نسخة من كتاب منشورات المهدي الذي اصدرته دار الوثائق مطبوعة بالزيروكس، وكان ذلك اول طبع لمنشورات المهدي بعد زوال المهديّة. وقد اتضح لي فيما بعد انه كان يرجو ان يعتمد عليه في كتابه عن المهدي، وكان المحجوب وقتها في جبهة المعارضة لحكم عبود. وقد سرتي مقدمه وقدمت له نسخة هدية من الدار، فأبأها بنهرة قائلا: ده مش بتع ابوك وانما بتعت الشعب السوداني! فقلت له: ان الشعب السوداني لا يستكثر مني ان اهدي نسخة من كتاب المنشورات لرجل من قادة الفكر وابن متميز من ابنائه. وقد سره هذا الكلام فتبسّط واسترسل في الحديث، ومن ذلك الوقت توثقت علاقتي به. وقد اتفقنا على ان تتولى الدار اصدار مجلتي النهضة والفجر، مصورة ايضا، وتطوع المحجوب بتوفير مجموعتي المجلتين. وقد بر بوعده واحضر المجموعتين وتولت الدار تصويرهما ونشرهما. وكنت قلقا من حقوق التأليف والنشر بغير اذن من ورثة صاحبي المجلتين، الا انه اكد لي من موقعه القانوني اني لا اتحمل تبعة قانونية، وانه هو بالذات يمكنه ان يعطي تصديقا كتابيا لنشر الفجر لأنه من اصحاب الحق فيها. ومع ذلك اتصلت بآل ابي الريس والاستاذ ابي شرف واستأذنت، واشهد اني لقيت الترحيب الحار من الاسرتين، بل لقد دفع ذلك الاستاذ شفيق شوقي لاهداء اصداره احد